نفسه الى اقصى مراتب الظلم **قوله** اى ما ينتظرون بعد تكذيبهم آيات الله ورسله اشارة الى ان هل
الاستفهامية بمعنى الانكار والنفي وان ينظرون بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل بمعنى الانتظار
والمعنى انهم لا يؤمنون بك وبما جئت به الا اذا جاء احد هذه الامور الثلثة وهي مجيء
الملائكة لقبض ارواحهم الخبيثة مع العنف والتسخط ومجيء امر ربك بعذاب الآخرة
ومجيء بعض آياته القاهرة كانه قيل انى اقمت عليكم الحجة وانزلت عليكم الكتاب
المستبين فلم يؤمنوا فما ينتظرون الا احد هذه الامور **قوله** اى امر لما استحال نحو الاتيان
والذهاب والغيبة عليه تعالى فسر اتيانه باتيان مثل بأسه وامره بالعذاب
بقرينة قوله تعالى في آية اخرى او يأتي امر ربك وجوز ان يكون المراد باتيانه تعالى اتيان كل آية
بقرينة قوله تعالى او يأتي بعض آيات ربك **قوله** بجزيرة العرب هي ناحية من الارض
يحيط بها بحر فارس وبحر السودان ونهر دجلة وفرات روى انه عم جعل الله تعالى بابا
عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فان الايمان لا ينفع صاحبه الا اذا كان
عن برهان ولا ينفع الايمان الحاصل عند معاينة ما يضطر الانسان الى الايمان فان معاينة
اشراط الساعة بمنزلة معاينة نفسها ووقوع العيان يمنع قبول الايمان لان الايمان المقبول هو الايمان
بالغيب وهو ما كان عن برهان قالت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام
وحبست الحفظة وشهدت الاجساد بالاعمال **قوله** لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا
فيكون للفاعل وهو قوله ايمانها فاصلا من المفعول الموصوف هو نفسا وبين صفته وجاز ذلك
لعدم كون الفاعل اجنبيا عن الموصوف الذي هو المفعول لاشتراكهما في العامل فعلى هذا يجوز ان يقال
ضرب هندا غلامها القرشية **قوله** وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل في جواز الاستدلال
ان قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا عاطف على قوله آمنت وقد مر انه صفة نفسا كان المعنى ان لا ينفع
الايمان الحاصل يوم يأتي بعض الآيات نفسا من النفوس التي لم تكن آمنت قبل اتيان ذلك البعض او
آمنت قبل اتيانه لكن لم تكن كاسبة في ايمانها السابق خيرا وهذا صريح في ان الايمان الواقع قبل اتيان
بعض الآيات اذا كان عاريا عن العمل الصالح لا ينفع صاحبه كالايمان الحادث يوم ظهور بعض الآيات

الآيات وقد ذهب اهل السنة الى ان ذلك الايمان السابق ينفع صاحبه ويخلصه عن
الخلود في النار لان الايمان عندهم عبارة عن التصديق بما علم بالضرورة من انه دين رسول الله صلعم
وليس العمل جزءا منه بل هو من ثمراته ومقتضياته ومن صدق فهو مؤمن وقد نطقت الاحاديث
بان من في قلبه مثقال ذرة من الايمان لا يبقى مخلدا في النار وان عذب بها بسبب
ترك ما وجب عليه من الاعمال والطاعات وذهب المعتزلة والخوارج الى ان الايمان
عبارة عن مجموع امور ثلثة اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه فمن ترك
العمل وحده مع انه اعتقد الحق واقر به فهو كافر فاسق عند الخوارج وفاسق خارج
عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والخارج عن الايمان لا ينتفع بالايمان فمن
قبل ظهور الآيات ولم يكتسب خيرا في ايمانه كان خارجا عن الايمان عندهم فلا ينفعه الايمان السابق
لان الايمان المجرد عن العمل لا يعتبر عندهم تمسكا بهذه الآية **قوله** والمعتبر الايمان المجرد
عن العمل وقال انه ينفع صاحبه ويخلصه عن الخلود في النار وهو عدم نفع الايمان والعمل
الصالح في ذلك الايمان بذلك اليوم اي يوم ظهور آيات الساعة ومعنى تخصيص هذا الحكم
بذلك اليوم ان يجعل المحكوم عليه بعدم النفع هو الايمان الحادث في ذلك اليوم والعمل الحادث
فيه ولا يلزم من عدم نفع ما حدث في ذلك اليوم عدم نفع الايمان السابق على ذلك اليوم
وان كان مجردا عن العمل فلم يصح الآية دليلا على المعتزلة فيما ادعوا من عدم اعتبار الايمان
المجرد عن العمل **قوله** وحمل الترديد على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما
ايمانها عطف على قوله تخصيص هذا الحكم والمراد بالترديد قوله تعالى لم تكن آمنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا وباحد الامرين الايمان والعمل الصالح في الايمان ومعنى اشتراط النفع باحدهما
ان يتوقف نفع الايمان على تحققه قبل ذلك اليوم سواء كان مقرونا بالعمل الصالح او مجردا
عنه لا ان يتوقف نفعه على وجود العمل الصالح قبل ذلك اليوم سواء وجد مقرونا بالايمان
او مجردا عنه ضرورة انه اذا انتفى الايمان انتفى العمل الصالح في الايمان وقوله خلت صفة
نفسا وضمير عنهما راجع الى الامرين وقوله ايمانها فاعل لا ينفع وتوضيح هذا المقام على ما هو مبسوط في الكلام
نقول ان كلمة او لاحد الامرين فاذا وقعت في سياق النفي تكون لنفي احد الامرين او على التعيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)